في خدرها هو بكسر الخا المعجمة ستر يجعل لها في جنب البيت
تكون فيه وحدها حتى عن النسا وهي فيه اشد حيا منها
خارجه اذ الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فعلم ان المراد
الحالة التي تعتريها عند دخول احد عليها فيه لا التي تكون
عليها حالة انفرادها واجتماعها بمثلها فيه وفيه
بيان عظيم حيايه صلى الله عليه وسلم وان الحيا
من الاوصاف المحمودة المطلوبة المرغب فيها وهو
كذلك اذ هو من شعب الايمان كما يدل عليه قوله صلى
الله عليه وسلم والحيا شعبة من الايمان وروى البخاري
انه من الايمان وانه لا ياتي الا بخير قال القاضي عياض
وغيره انما جعل الحيا من الايمان وان كان غريزة
لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب
وعلم وقال القرطبي الحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع
من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير ان
من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب
حتى يكاد ان يكون غريزيا وقد جمع له صلى الله عليه
وسلم النوعان فكان في الغريزي اشد حيا من البكر
في خدرها وروى انه كان من حيا لا يثبت بصره
في وجه احد واعلم ان الحيا انما يمتدح به حيث
لم يفض بصاحبه الى ضعف وجبن وجور عن الحق
والا كان مذموما وحياوه صلى الله عليه وسلم كان
منزها عن جميع ذلك فقد قال ابن عمر لا اشجع ولا انجد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس كان اشجع

الناس

الناس واحسن الناس واجود الناس وذكر قصة فزع
اهل المدينة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم وحده واستبرا
الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه
وهو يقول لن تراعوا اي روعا مستقرا او روعا
يضركم وكان ذلك الفرس قطوفا اي ضيق الخطا وجره
بحرا اي واسع الجري ببركة ركوبه صلى الله عليه وسلم
وصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركانة ثلاث
مرات متواليات لشرطه انه ان صرعه اسلم فزاد تعجبه
لشدة قوته وقصد الناس له لذلك وصارعه جماعة غيره
منهم ابن الاسود الجمحي فصرعه مع انه بلغ من شدته
انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب اطرافه
عشرة لينزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولم
يتزحزح عنه وفي الحديث فاذا احمر الباس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه
قداما واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه ومر في
باب الشعر ركوبه للبغلة في الحرب وان ذكره دليل
اي دليل على عظيم شجاعته صلى الله عليه وسلم الخطمي
بفتح اوله المعجم نسبة الى خطمة قبيلة من العرب او شك
والمشكوك فيه لفظ نظرت لا فقط بل الظاهر ذكرها
في الروايتين وهذا من كمال حيايه اذ لم يفعلها انتهى
نظرها الفرجه بل فعله ما اقتضى منعها من رويته
وهو عظيم حيايه اذ لا تنجز المراة على روية عورة

Copyright © King Saud University